

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

الدرس السابع عشر من " سلسلة الطريق إلى القرآن "

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <https://way2allah.com/khotab-item-119.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد نكمل مسيرتنا في الطريق إلى كتاب الله بإذن الله سبحانه وتعالى، النهاردة إن شاء الله قدمنا سورتين في غاية الأهمية، وهما سورة الأنبياء والحج، وعازين إن شاء الله نلم نظرة شمولية على السورتين دول علشان نطلع بالمقاصد الأساسية ليهم، اتكلمنا امبارح على سورة طه، وقلنا ان سورة طه تكلمنا عن أبواب الوصول الى الله

إيه هي الطرق اللي توصلنا لله سبحانه وتعالى؟

في سورة طه ست طرق، في سورة الأنبياء بعد سورة طه تركز على طريق واحد من الست طرق، سورة طه تتكلم عن إنك تتعرف على الله باسماءه وبصفاته وعن العبادة والمعاملة مع الله، وسورة الأنبياء بتتكلم عن العبادة بس، يبقى سورة الأنبياء أخذت باب واحد من سورة طه وركزت عليه وهو باب إيه؟ العبادة، وجاءت سورة الحج بعد سورة الأنبياء وركزت في العبادة على عبادة واحدة وهي الحج، ونبدأ الكلام عن سورة الأنبياء، سورة الأنبياء يا جماعة عندنا سورتين في القرآن سورة اتسمت باللي دعوا الناس وسورة اتسمت بإسم اللي استجابوا ليهم

سورة الأنبياء للدعاة... وسورة المؤمنون لأتباع الأنبياء

يعنى كان المفروض سورة الأنبياء تتكلم عن الدعوة، ولما يسمي سورة باسم المؤمنون تتكلم عن العبادة، ولكن سبحانه ربي نتفاجأ إن عكس اللي قلنها هو اللي حصل، سورة الأنبياء، تتكلم عن العبادة، الأنبياء وصلوا لله، وصلوا لأعلى الدرجات، ولما وصلوا للدرجة دي يا ترى زادوا على العبودية والا هما زادوا في العبودية؟

زادوا في العبودية مش عليها، فكأن الله يقلنا لا تظن أنه لما يعلوا مقامك في الدين فده معناه تترك العبادة؟

إبدأ انت لما تسمع الدرس تعبد الله، ولما تعد تدى درس المفروض تزيد عبادتك، ولما تكون شيخ كبير المفروض تزيد عبادتك أكثر وأكثر، ولما تكون إمام المفروض عبادتك تزيد أكثر وأكثر، أكن سورة الأنبياء بتقلك العبادة خطيرة جدا في حياتك، فالعبادة توصل إلى دور خطير في كل مراحل حياتك لغاية ماتوصل لأعلى المقامات عند الله عز وجل

مقام العبادة

سورة الأنبياء تتكلم في أولها عن عبادة الملائكة "وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" الأنبياء ١٩: ٢٠ وبعد كدة تتكلم عن الأنبياء وتوصفهم "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ" الأنبياء: ٢٦ وبعد كدة تتكلم عن عبادة كل نبي، سيدنا إبراهيم وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب، يتكلم الله عنهم ويقول "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ" الأنبياء: ٧٣ وتتكلم عن أهل الباطل وهما يقولوا لسيدنا إبراهيم "قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ" الأنبياء: ٥٣ يعنى أهل الباطل كمان بيعبدوا! فعبادتنا لله المفروض تكون أكثر

وبعد كدة تتكلم عن سيدنا داوود **"وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ"** الأنبياء: ٧٩ قعدة الضحى والتسبيح والآصال اللي كان سيدنا داوود يعبد الله فيها، وبعد كدة تتكلم عن تفريج كرب سيدنا أيوب **"رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ"** الأنبياء: ٨٤ فرج الله كربيه لعبادته

وبعد كدة تتكلم عن سيدنا زكريا **"إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"** الأنبياء: ٩٠ يدعوننا يعني يعبدونا، وفي النهاية **"إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ"** الأنبياء: ٩٢ وفي سورة المؤمنون **"وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ"** المؤمنون: ٥٢ وفي سورة الأنبياء **"وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"**

وفي ختام السورة **"وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ"** الأنبياء ١٠٥: ١٠٦ يعني السورة بتتكلم عن العبادة، معنى إنها تسمى بسورة الأنبياء، كأنها بتقول انتبه فمقام العبادة على جدا، فامتفتكرش إن العبادة ملهاش مكانة عظيمة، وأن الدعوة أهم وأن الجهاد أهم وإن طلب العلم أهم فده وهم، فالعبادة هي أعلى حاجة عند الله سبحانه وتعالى

ولما نشوف إن السورة تشمل تنزيل فتوحات وتفريج كربات وتمكين، وكلها وحدة ونصر، اكنها بتقول إن العبادة هي سر كل ده، وعلشان كدة لما نشوف حال الاخوة كأن الاخوة بقوا غافلين، الأخ أول ما يفتح قدامه طريق طلب علم يطلب علم ليل نهار، قريت في بعض الأوقات في كتب علمية عند بعض المهتمين بالعلم فلقيت مكتوب أن وقت قيام الليل هو أفضل وقت لطلب العلم!

يا ترى وقت نزول الله سبحانه وتعالى اقعد واذاكر واسيب الله جل جلاله وما اصليش في الساعة دي بين يديه؟ وبيقولوا إن الإمام الشافعي ساعات كان بيعمل كدة، يا اخوة الشافعي عمل ده بعد سنين مجاهدة وعبادة، الإمام الشافعي كانت مسؤوليات الأمة كلها عليه، لكن الصحابة ماعملوش كدة، النبي صلى الله عليه وسلم كان بيعمل كدة؟! سيدنا داوود كان بيعمل كدة؟! أنبياء الله كانوا بيعملوا كدة؟! عظماء التاريخ كانوا بيعملوا كدة؟! وساعات أهل الدعوة عايزين الدعوة ليل نهار وفي العبادة؟! أهل الجهاد عايزين الجهاد ليل نهار وفي العبادة؟! إيه الزهد اللي بقي عندنا في العبادة ده!

السورة دي بتبين أهمية العبادة وبتصحح الفكرة الغلط عندنا من ناحية فهم العبادة، والعبادة من أكثر الحاجات اللي تخليك تسبق الى الله، إزاي؟ يا إخوة أى عمل تعمله يقابل من الله بحاجة من أربع حاجات :

١. القبول "يقبله الله" ... ٢. الرد "يرد عليك" ... ٣. المضاعفة "مضاعفة الثواب" ... ٤. العقوبة "أن يعاقبك الله على العمل الصالح اللي عملته" امتي؟ لما تعمله رياء

امتى يعاملنا الله بحاجة من الأربعة؟

لو انت عملت عمل زى الدعوة أو طلب العلم، أو تكلم الناس في موضع فقه، أو بتدعو الناس، لو انت بتعمل العمل ده وقلبك بيص على الله وتقول لنفسك انت يارب شايفنى، رضيت عن عملي؟ هنا يقبل الله عملك بالقبول أو المضاعفة

لو انت بتعمل عملك ده وقلبك باصص على الناس يا ترى كلامي حلو ولا وحش؟ ياترى هكسب شكر الناس ولا هاخذ الذم؟ كدة عملك يتلقاه الله سبحانه وتعالى بالرد أو العقوبة

علشان كدة بتشوف كتير من رؤى السلف فى الجانب ده، إتقال إن واحد من العلماء رأى بعد موته فاتقال له مافعل الله بك؟ فقال مانفعبش إلا ركعتين كنت بصليهم فى جوف الليل! وزى الرؤى دي كتير، ليه يا إخوة؟ الكلام ده صح، علشان لو دخلت فى حاجة فى الدنيا أو الدين والعبادة ماشحتش قلبك وماخلتتهش ناظر لله... ربنا مش هيقبل منك حاجة إلا العبادة اللي عبتدت الله خالصا فيها

العبادة سر الفتوح

عايز ربنا يفتح عليك فى الدعوة والعلم والدنيا؟ فالعبادة سر الفتوح، وعلشان كدة سيدنا داوود لما عبد الله فى جلسة الضحى وتسبيح الآصال وقيام الليل، ربنا إداه إيه؟ "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ" ص: ٢٠ يعنى إداه ملك الدنيا، وكمان "وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص: ١٧ فإداه الله قوة، فهو بياخد قوته من قوة الله

وكمان "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ" الأنبياء: ٧٩ فسخر ليه الكون كله وإيه كمان؟ أتاه الحكمة والعلم "وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ" البقرة: ٢٥١ وإيه كمان؟ اصطفاه على العالمين بنزول كتاب جديد، كل ده علشان العبادة

وعلشان كدة لما تشوف واحد من الدعاة المشهورين تلاقيهم أكثر الناس عبادة، وتاخذ بالك إن عبادتهم بسم الله ماشاء الله، فعلا العبادة هى سر الفتوح والإصطفاء، الدين كله فتوحات، ماتفتكرش إن ده بالجهد أو بالعقل، انت فاكتر علشان تصطفى على مليون واحد يطلبوا العلم وتكون انت العبد الربانى إن ده بالتحصيل والذكاء؟! انت فاكتر علشان ربنا يفتحلك أبواب الدعوة إن ده بالمجهود والفصاحة؟! انت موهوم!

فالدين كله فتوحات من الله عز وجل الدعوة فتح من الله، الدليل "وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" الأحزاب: ٤٦ العلم فتح من الله، الجهاد فتح من الله إيه الدليل؟ "تَبَّطُّهُمُ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا" التوبة: ٤٦: ٤٧ فربنا من الممكن أن يثبطك، الهداية فتح من الله، الدليل

"قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ" الأعراف: ٤٣ فكل الفتوح من الله لو أنا عايز فتوح الدين، يارب عايزك تصطفينى، يارب عايز أكون داعية وتفتح على قلبى بالإيمان والمقامات والفتوح يارب، فلازم تعرف إن الفتوح من الله... فاعبد الله

العبادة سر اصلاح القلب

سر تنظيف القلب من الشهوات والشبهات، عايز ينظف قلبك ولا لا؟ العبادة هى سر العزم، علشان كدة ربنا بييجى بوسط آيات الاحكام يجي آيات العبادات، انت علشان تنفذ لآيات الاحكام لازم يكون عندك عبادة عالية لله، وعلشان كدة يقول ربنا للنبي "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" طه: ١٣٠ ليه يارب؟ لإن العبادة هى اللي حتديك زاد الصبر، والعبادة هتثبتك على دين الله سبحانه وتعالى، احنا فى أول الطريق إلى الله، العبادة هى أول شرط للوصول إلى الله، صفاء الإنتباه، لو انت دخلت الأول على طريق الدعوة من غير العبادة هتتحول إلى إنسان مرئى، كتير شوفنا اخوة ماتربوش إيماننا الأول، فلما دخل فى الدعوة والعبادة بقى انسان مرئى والعياذ بالله، احنا مانعرفش حال القلوب، ولكن التصرفات مش تصرفات مخلصين أبداً!

العبادة سنة أولى التزام

اللى لازم تعيشها الأول هي بناء الأساس بتاعت الدين اللى بيقوم عليها بناء الدين، بني الإسلام علي خمس الإيمانيات والعبادات هي اللى بيقوم عليها، إيمان دينك العبادة سر تربية امبارح كنا بنتكلم في سورة إيه؟ طه اتكلمنا إن ربنا الأول عيش سيدنا موسي صبر، العبادات والإيمانيات هي التربية الأول يا جماعة، حتى بعد ما تبقي داعية... حتى بعد ما تبقي طالب علم... حتى بعد ما تبقي عالم العبادة هي اللى بتحفظ من فتن الدعوة والعلم... فتن؟ آه فتن طبعاً، الله مش ده بيمدحك وده بيدمك، وده بيقول جزاك الله خير، وده بيقولك لما سمعت الكلمة بتاعتك امبارح وقعت من طولي وده يقولك يا عم إيه اللى أنت بتقوله؟!

الذم والمدح ده يا جماعة فتن مهولة بتدخل في القلب، أمراض قاتلة، عشان تنجو من هذه الفتن لازم العبادة تبقى محيطة بقلبك عشان كدة يعني ٩٥% من أزمات الواقع إن كثير أو بعض الأخوة اشتغلوا في الدعوة أساساً مترباش إيمانياً، فده يطلع يشتم فيه، وده يهدم فيه، وده يجبط فيه، ده لأنهم معاشوش محارِب سورة مريم، معاشوش في إيمانيات سورة طه، متربوش على معاني سورة الأنبياء

علشان كدة أنا عايز أقول إيه؟ عايز أقول إن العبادة هي أخطر حاجة في دينك وفي دنيك، سر العطاءات الربانية دلوقتي هنشوف طوفان من العطاءات الربانية من السورة، ليه يا رب كل العطاءات وتفريج الكربات ودفع الغموم ورفع الإبتلاءات؟ ده علشان عبادة الأنبياء ربنا يجيملك عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ويجيملك فرج الكرب إزاي؟! عشان يقولك المشكلة اللى عندك في دنيك تتحل بالعبادة... تتحل بقيام الليل

سر التمكين

بل في الآخر ربنا يقولك **سر التمكين في الأرض هو العبادة "أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ"** الأنبياء ١٠٥:١٠٦ بعض الإخوة مرة أخ طلع في مسجد كلية من الكليات، وقعد يقول للناس يا جماعة اللى قاعد يقول العبادة، ومش عبادة، الدين ما بينتصرش غير بالجهود... إيه إيه التخريف ده يا جماعة؟ إحنا بنتلقى مفهومنا منين؟! من فكر فلان وفلان ولا من كتاب الله؟! ربنا بيقولنا أنا بوكل للعباد وأنت تقولي الدين ما بينتصرش بالعبادة، ده أنت ده لو قتلت نفسك في الجهود عمرك ما هيوكل ليك إلا لو عندك عبادة، طب ما الكافر قتل نفسه من الجهود... إيه الفرق بينك وبينه؟!

يبقى سر التمكين هو العبادة، بل يا جماعة الآخرة ٦ أبواب من ٨ أبواب بتوع الجنة أبواب عبادات : باب الصلاة وباب الصوم وباب الصدقة... أبواب عبادات؟! أبواب عبادات ٦ أبواب ٨ أبواب أنت مش طالب جنة، لو أنت طالب جنة العبادة هي الباب، لو أنت طالب تمكين العبادة هي الباب، لو أنت طالب إصلاح قلب العبادة هي باب، لو أنت طالب فتوحات تنزل عليك من الله في العلم والدعوة العبادة هي الباب، لو أنت طالب حماية قلبك من شهوات والشبهات والفتن العبادة هي الباب، لو أنت طالب حل مشكلة من مشاكل حياتك العبادة هي الباب

أولوية العبادة

سورة الأنبياء بتقولك الأولوية للعبادة، الشعار ده بيبقي شعارنا كلنا يا جماعة، بعد هذه السورة الأولوية للعبادة، إنما التيه اللى إحنا شايفينه وسط الأخوة ده، الإخوة قاعدة تايهه ويتخبط، أخ ماسكلي كتابين علم وتلاقي في قيام الليل نايم ما

شاء الله! الفجر يروح عليه! وأخ قاعد يتشغل في الدعوة وتلاقي العبادة نايم، مينفعش الكلام ده يا جماعة، العبادة هي أخطر حاجة بترفك عند الله، اللي ميتعبدش يبقى صاحب هوا علي طول

عشان كدة عايزين نقول إيه في الآخر؟ عايزين عباد دعاة، عايزين عباد طلبة علم، عايزين عباد مجاهدين، عايزين عباد الأول قبل ما تبقي داعية أو تبقي طالب علم أو تبقي طالب التزام أو تبقي أي حاجة، عايزين عباد الأول هو ده مقصد سورة الأنبياء اللي متربيك على العبادة

عشان مع الشوط وكله بعد الشوط لما تخرج تدعي إني الله تبقي راجل مبني على أسس متينة، ولكن العبادة بإيه؟ العبادة بفن وأنت فاهم معانيها تصلي وأنت عارف يعني إيه ركوع؟ يعني إيه سجود؟ تطوف حولين الكعبة هنتكلم دلوقتي في سورة الحج والمعاني المبهرة اللي فيها، وأنت بتطوف وأنت بتسعي وأنت محرم ... إيه المعاني اللي فيها الدين ده، كله دين معاني ولازم تعرف معاني العبادات

تحمل النبي صلى الله عليه وسلم

هندخل يا جماعة في سورة الأنبياء بإذن الله سبحانه وتعالى، سورة الأنبياء بتتكلم عن إيه؟ من أولها كدة سورة الأنبياء دي ٣ أشواط الشوط الأول بيكلم عن أد إيه الأنبياء استحملوا عشان ربنا، أد إيه الرسول صلى الله عليه وسلم إتأذي، أد إيه اتقال كلام عليه، لو اتقال كلمة واحدة منهم عليك كنت سبت الدنيا دي كلها واعتزلتها، أد إيه استحملوا عشان وعشانك وعشان أنا وأنت نطلع مسلمين، وأد إيه ربنا دافع عنهم، وأد إيه ربنا كان في معييتهم سبحانه وتعالى ... ده الشوط الأولاني

الأنبياء عباد الله

الشوط الثاني بيكلمك عن الأنبياء كعباد، عندك ٣ سور في القرآن بيكلموك بهذه الطريقه : مريم والصفات والأنبياء، الـ ٣ دول مش بيكلموك عن الأنبياء كدعاة عن أساسا عن الأنبياء كأبطال في الإيمان، كأبطال في العبادة والتلت سور مليون عطاءات من ربنا تنزلت عليهم، عشان ربنا يقولك سر العطاءات هو العبادة، النص الثاني كله أو الشوط الثاني كله بيتكلم عن العبادة بتاعت الأنبياء، كل القصة من القصص ليها قسمين : قسم بطولات عبادات وإيمانيات وقسم فتوحات وكرامات من الله سبحانه وتعالى، القسم الثالث المعركة اللي دارت بين أهل الباطل اللي ذكروا الأول والأنبياء اللي ذكروا في النص العاطرة بتاعتها إيه؟ هي دي خاتمة هذه السورة

قصة حياة الأنبياء... صبر وتحمل

طب هندخل يا جماعة في سورة الأنبياء اللي كأنها بتحكي قصة حياة الأنبياء، فعلا صبر وتكذيب بيقبلوا بعبادة وتوبة إني الله بعد الصبر علي الدعوة، فرنا بيكتلهم عاقبة التمكين في الآخرة المذكورة في آخر السورة، كأن ربنا يقولك حياتهم كانت بالنهار يا عبد ربك، وليل يا رب عبدك، فلما استمروا علي كدة ربنا إدهم التمكين المذكور في آخر السورة، يعني السورة بتحكيك قصة حياة الأنبياء، قصة نهارهم في الدعوة، قصة ليلهم في العبادة، قصة عطاءاتهم في الدنيا قبل الآخرة وهي إيه؟ وهي التمكين في الأرض بإذن الله سبحانه وتعالى

من أول السورة "أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ * مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ" الأنبياء ١: ٢ "يَلْعَبُونَ" يعني قاعدين يلعبوا كورة؟ لأ قاعدين يشتغلوا في الدنيا وسايين الدين، ربنا سمى الدنيا

من غير الدين لعب، سمي الدنيا من غير الدين لعب، أنت رايح فين؟ رايح أشتغل، أنت جاي منين؟ جاي من الشغل، أنت بتشتغل ليه؟ عشان آكل! أنت بتأكل ليه؟ عشان أشتغل! ده إيه يا جماعة ده! ده مش لعب، يعني لو ده مش لعب يبقى إيه هو اللعب؟! عشان كدة ربنا يقول **"أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ"** سورة الأعراف: ٩٨ هو الساعة ١٠ الصبح الناس بتلعب ولا بتشتغل؟! بتشتغل، بس من غير دين ... كل ده لعب!

تكذيب وإستهزاء الأقسام بالأنبياء

تخيل لو أنت من أولها رايح تكلم أربعة : واحد قاعد يلعب كورة! واحد تاني قاعد يلهو عنك ويغني كدة! **"لاهيةة قلوبهم"** الأنبياء: ٣، واحد قام بصصلك كدة ومديلك ضهروا وماشي! وواحد قاعد يسمعك كدة ويضحك عليك ويترياً عليك بالسخرية بتاعته، ده الأنبياء قابلوا يا جماعة هوا ده! أحد الإخوة كان في الشارع بتاعهم واقف مع أخ مع طفل فقامت أمه خاطفه الولد منه، أنت واقف مع فلان المجنون! الأخ بيقولي أنا قلبي طار من الفرحة الكلمة اللي اتقالت علي النبي صلى الله عليه وسلم اتقالت علي، الكلمة اللي تقالت عليه

عشان كدة يا جماعة عايز تفهم الآيات دي، عايز تعيش الآيات أهي بتاعت تكذيب الأقسام لأنبيائهم، لازم تعيش قضية الدعوة، أحد أخوة التبليغ يعني أذكر أنه كان واقف في الصلاة فسمع مقدمة سورة الأنبياء اللي هي وهما بيقولوا شاعر لا مجنون لا افتري لا أضغات أحلام قعد يبكي ... بكى ليه؟! لأنه حاسس، لأنه نزل يكلم الناس في الشوارع والناس تترياً عليه وتسخر منه وده هرب منه حاس باللي حس بيه النبي صلى الله عليه وسلم، عشان تحس به لازم تعيش قضية الدعوة إلي الله سبحانه وتعالى **"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا"** قاعدين يتزينوا كل ما يشفوك، تخيل كل ما تدخل الجامع صحابك يتزينوا عليك **"أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَهْسَتَكُمْ"** هو ده بقي اللي قاعد يقول الكلام الغريب بتاعه ده! **"وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ"** سورة الأنبياء: ٣٦

"خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ" سورة الأنبياء: ٣٧ مستعجل مش راضي يقف! اقف وفكر؟! عاقبة اللي أنت بتعمله ده إيه؟ أنت مستنيك إيه لو بطلت تعصي ربنا؟ أنت ضايع من إيديك إيه؟ أنت بتعصي مين؟ أنت آخرتها إيه في اللي أنت بتعمله ده؟ هو أنت اللي بتعمله كل ده بتضيع إيه عشان إيه؟ عشان الدنيا الحقيرة؟ اقف وفكر في المعاني دي كلها، فكأن ربنا بيقولك اقف وفكر متبقاش إنسان عجول!

يبقى المقدمة يا جماعة بتتكلم عن أد إيه الأنبياء اتكذبوا؟ أد إيه الأنبياء أتأذوا؟ أد إيه اتقال عليهم؟ يا جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيتعامل مع ناس من شدة ما هم مستغربين قضية إن الله واحد بيقولوا إيه؟ **"أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ"** ص: ٥ لا بقى دي حاجة مسمعهاش قبل كدة! الرسول صلى الله عليه وسلم كان بيتعامل مع ناس من كتر استغرابهم لقضية البعث شوفوا بيقولوا إيه؟ **"هَلْ نَدُلُّكُمْ؟"** تعالوا ... تعالوا نكلمكوا **"هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزْقٍ"** سبأ: ٧، لو أتقطعتم حنت في القبور بتاعتكوا **"إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"** **"أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ"** سبأ: ٧ : ٨ ده مفتري على ربنا! ياما مجنون! ربنا يعافينا، شايفين العقول اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم بيتعامل معها! شايفين يا جماعة العقول اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم بيتعامل معها أنت استحملت إيه؟

شايين النبي استحمل إيه علشان أنا وأنت نطلع مسلمين، أنت استحملت إيه؟ أنا عايزك وأنت بتسمع مقدمة الأنبياء أول خمس صفحات ونص في سورة الأنبياء، مطارق الأذى نازلة على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خمس صفحات ونص إيذاء لشخص سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، خمس صفحات ونص سخريه من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتريفة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيذاء لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنا عايزك وأنت بتقرأها تقول طب النبي صلى الله عليه وسلم استحمل علشاني كل ده، طب أنا استحملت علشان الدين إيه؟ طب أنا صبرت علشان الدين في إيه؟ أنا إيه اللي أنا عملته علشان ديني؟

عش لنصرة دين الله

علشان كدة تلاقي في الآيات مش الرسول صلى الله عليه وسلم اللي بيدافع عن نفسه ... ربنا اللي بيدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام، تلاقي ربنا بيدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويهددهم بالنار، تخيل لما يبقى موقفك عند ربنا لدرجة إن ربنا يدافع عنك، آه لأنك بتدافع عن دينه، دافع عن دينه وهو يدافع عنك، احفظ دينه وهو يحفظك، ارفع دينه وهو يرفعك، ضحى علشان دينه وهو يدريك الدنيا كلها باللي فيها والأخرة باللي فيها، عيش علشان دينه وهو يسخر لك كل شئ في الكون، أرفع الدين ربنا يرفعك، يا جماعة كل ما هندي للدين ربنا هيدريك، كل ما هتعيش علشان الدين ربنا هيدريك

المفروض قلبك يتزلزل لما تقرأ الآيات اللي ربنا بيدافع فيها عن سيدنا محمد، يا رب أنت بتدافع عليه؟ آه، ليه؟ لأنه دافع عن ديني، لأنه وقف مع ديني، لأنه سند ديني، لأنه عاش حياته كلها علشان ديني

الرسول صلى الله عليه وسلم استحمل إيه؟

يبقى الشوط الأول هنخرج منه يا جماعة بالشعورين دول : الشعور الأول أنت قدمت إيه؟! واستحملت إيه؟! وصبرت علشان إيه؟! الرسول صلى الله عليه وسلم استحمل إيه؟! أول الهجرة واستحمل الطائف اللي راح ٩٠ كيلو ماشي على رجليه رايح جاي عليه الصلاة والسلام! ويستحمل إنه اترمي بالطوب! واستحمل إن أمعاء الشاه تيجي عليه! واستحمل السخريه واستحمل الإستهزاء! واستحمل الشعب تلت سنين محبوس بياكلوا ورق الشجر! واستحمل أيام جوع كان سيدنا بلال بيروح له آخر اليوم تحت إبطه مخبي كسرات خبز الناس متشوفهاش هو ده الأكل بتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتاع البيت بتاعه كله عليه الصلاة والسلام "ولقد أتت علي ثلاثون، من بين يوم وليلة، وما لي وبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال" صححه الألباني إبط اللي كان بيواريه هو ده كان أكل الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام! واستحمل الهجرة والبهدلة، واستحمل استحمل كثير أوي عليه الصلاة والسلام، والصحابة استحملوا هجرة الحبشة واستحملوا التعذيب في أول مكة واستحملوا الهجرة والتضحية

أنت استحملت إيه؟ أنت تعبت في الدين علشان إيه؟ أنت عملت إيه؟ لو نزل قرآن دلوقتي من عند ربنا أنت مكانك فيه هيبقى فين؟! هيبقى وسط التضحيات دي والبطولات دي، والا هيبقى "وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ" التوبة: ١٠٦ والا هتبقي مع المخلطين "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" التوبة: ١٠٢ والا هتبقي "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ" و"وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ" التوبة: ١٠٠، ولا هتبقي من المنافقين؟! والا مش هيتذكر اسمك أصلا، أو ممكن يتذكر تبع النفس اللوامة اللي ربنا بيعالجها في سورة القيامة، أنت هتبقي فين؟ دور على نفسك في القرآن علشان تعرف أنت هتبقي فين

عند الله في الآخرة، الشعور الثاني اللي بنخرج منه من المقدمة هوا إيه؟ إنك أنت لو رفعت دين ربنا في حياتك ربنا هيرفعك، ولو سندات دين ربنا ربنا هيحملك وهيحفظك، عيش علشان الدين وشوف ربنا هيعملك إيه وهيدافع عنك ازاى سبحانه وتعالى

التلت الثاني يا جماعة يبدأ من أول قصة سيدنا موسى وإبراهيم، وداود وسليمان، ونوح وقصة سيدنا أيوب، وزكريا واسماعيل، وإدريس وذا الكفل وقصة سيدنا يونس، إيه القصص دي كلها؟ كل القصص دي فكرتين، كل قصة منها كلمتين : أد إيه قدموا بطولات في العبادة والإيمان، وأ إيه ربنا نزل عليهم فتوحات وكرامات **"وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ"** الأنبياء ٥١ يااه تخیل وسيدنا إبراهيم قاعد يحارب الدنيا ويتدبر وجبريل لسنة منزلش ويحطم الأصنام ... عارفين يا جماعة لما والله المثل الأعلى، الأب يسيب ابنه ينزل يشتغل ويطحن في الدنيا وأبوه ممكن يصرف عليه، علشان الواد يجمد، علشان الواد ينضج، علشان الواد يتري، ربنا ممكن يتركك فترات لا يريك رؤية ولا يريك أي علامة إنه راضي عنك، ليه؟ علشان لما ده يحصل تقول لأ أنا لازم أرضي ربنا، أنا هاشتغل كمان علشان أرضي ربنا وأشوف علامات رضى الله، أما تشتغل أكثر وتصبر أكثر وتثبت أكثر تنشف أكثر ... بعد كدة ربنا سبحانه وتعالى يصطفيك في مقام أعلى من اللي كان مستواك فيه قبل كدة **"وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ"** الأنبياء ٥١ دفعى الربوبية، دفعى معية الله سبحانه وتعالى وولاية الله، أوعى تفنكر إنه تاركك، أوعى حد يفنكر إن ربنا تاركه طول ما أنت في الطاعة، بيريك، تاركك علشان يريك بس، علشان تنشف وتطلع أكثر وأكثر

بطولة سيدنا إبراهيم

"إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاقِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ" الأنبياء ٥٢:٥٣ أنا عايزك تركز معايا بس، كلمات قوم سيدنا إبراهيم في السورة متقاتلش في أي سورة تانية لأي نبي بيقولهم ايه التماثيل دي؟ قالوا له ده إحنا لاقينا أبائنا بيعبدوها! **"قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ"** الأنبياء ٥٤:٥٥ هو أنت بتتكلم بجد والالا؟! شايفين يا جماعة الخنوع ده حد من الأقوام كلم فيه النبي بتاعه قبل كدة؟! شايفين الخنوع والجبن اللي بيكلموه بيه!؟

"قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا" الأنبياء ٥٦:٥٧ شايف حرقه قلب إبراهيم على المعصية، المفروض دي تبقى حرقه قلبك على انتهاك حرمت الله، نفسك إنك تكسرها، بس رسول الله صلى الله عليه وسلم مفهمش من كدة إنه يحطم الأصنام لأنه محطمهاش، هتكسر لهم التلفزيون في البيت هو واحد وعشرين بوصة هيجيبوا واحد سينمائي خمسة وتلاتين بوصة! هتكسر الأصنام هيبنوا أصنام أكبر منها من ذهب! أوعى تفهم من كدة إنك تحطم الأصنام ... لأ... فقه التغيير يا جماعة ده اللي النبي صلى الله عليه وسلم علمهولنا

إنما سيدنا إبراهيم من شدة انفعاله **"فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ"** الأنبياء ٥٨:٦١ أعين الناس إيه؟! هو من إمتي أهل الباطل اللي عندهم الحياضية دي

"قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ" الأنبياء ٦٢ معقولة أنت بتعمل كدة، لا احنا عارفين إن أنت متعملش كدة أبدا" أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا" الأنبياء ٦٢: ٦٣ قعد يتريق عليهم "فَأَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ" الأنبياء ٦٣ إمتي كان أهل الباطل يرجعوا ويجادلوا "فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ" الأنبياء ٦٤: ٦٥ أنت بتضحك علينا؟!!

"قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" الأنبياء ٦٦: ٦٧ بانت خلاص يا جماعة، أهل الباطل هنا جابوا آخرهم "قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا" الأنبياء ٦٨: ٦٩ خد بالك من قالوا وقلنا دي، هما قالوا وربنا قال ... مين اللي كلامه مشي؟ "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ" الأنبياء ٦٩

شايفين يا جماعة البطولة بتاعت سيدنا إبراهيم حطم الأصنام ده جريمة في أي عرف أي دولة تستحق الإعدام، ولما حطمها مهربش فضل قاعد لهم، ولما طلبوه وقف قدمهم لوحده! شايفين البطولة، طب ليه هما كانوا جنبنا قدامه كدة؟ علشان قوة قلبه في الحق، كل ما هيبقى قلبك جامد في الحق ... كل ما اللي قدامك هيتزلزل، هيبقى قلبك جامد في الثبات على دينك في البيت، قدام أصحابك، في الدنيا كلها، في أي موقف قدام أهل الباطل، كل ما قلبك هيبقى جامد كل ما قلب اللي قدامك هو اللي هيصغف ويتزلزل

عطاءات الله

علشان كدة البطولات اللي في القصة قوة قلب إبراهيم في الحق ربنا أداله إيه؟

١. "وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ" الأنبياء: ٧٠
٢. "وَجَنَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء: ٧١
٣. "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" الأنبياء: ٧٢
٤. "وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا" الأنبياء: ٧٣ "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ" الأنبياء ٧٣ آدي البطولات، البطولات بعد العطاءات "فِعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ" الأنبياء ٧٣ علشان العبادة يا جماعة

بعدها "وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ" الأنبياء ٧٨ سيدنا داوود وسيدنا سليمان بيحكموا، الغنم دخلت على الجنينة اللي جنبها وكلت اللي فيها "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ" الأنبياء ٧٩ سيدنا داود وسيدنا سليمان واقفين، ولكن فتح الفهم نزل على سليمان، كأن ربنا بيقولك مش أي حد عنده علم ياخذ الفهم مش كل واحد حافظ فاهم، الفهم شرط ليه العلم لا يمكن واحد يفهم من غير علم، ولكن ممكن واحد عنده علم وميفهمش يا جماعة، خدوا بالكوا

علشان كدة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لما مشي ورا الإمام الشافعي كان الإمام الشافعي لسة شاب شاب وأحمد بن حنبل كان لسة في أول طلب العلم، فقام يعني أحد اللي كانوا مرافقيه في طلب العلم شافه ففرع قاله إيه ده أتمشي وراء بغلة هذا الشاب؟! الشاب الصغير ده وتترك علم سفيان بعلاه، سفيان ابن عيينة، الإمام سايب سفيان ورايح تمشي ورا الشاب الصغير ده، فقال له الإمام أحمد: "إن علم سفيان إن فاتني بعلاه أدركته بنزول" الكلام اللي بيقوله

سفيان ابن عيينة لو محدثوش من سفيان هاخده من حد تاني غير سفيان، "أما عقل هذا الشاب فإن فاتني لم أدركه لا بعلو ولا بنزول"

الإمام الشافعي كان من عباقرة العالم يا جماعة، هو اللي عمل علم أصول الفقه رحمه الله، الإمام الشافعي كان من أعظم الناس اللي أسهمت في الفقه وفي البناء العلمي لهذا الدين، يبقى إذا يا جماعة الفهم مش كل واحد عنده علم عنده فهم، خدوا بالكم من هذه القضية، عايزين نفهم يا جماعة، عايزين فهم... ده اللي مضيعنا دلوقتي غياب الفهم، فهم فن الدعوة، فهم إزاي نفهم الناس، فهم إزاي نغير المجتمع من حوالينا من غير ما نصطدم بيه، فهم إزاي أرجع لبيتي بالدين أرحم البيت مش اصطدم أولعه حريقة!

فهم الخلاف، إزاي نختلف بدون ما نتفرق؟ إزاي يبقى في فقه خلاف بينا وبين بعض؟ فهم التلقى، إزاي نفهم خطورة دور القرآن في حياتنا؟ فهم لما الناس تختلف إيه الصح وإيه الغلط؟ الناس اللي بتتشاكل مع بعض دي بتتشاكل مع بعض ليه؟ إحنا يا جماعة محتاجين الفهم أوي يا جماعة "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ" الأنبياء : ٧٩ فتح من فتوح ربنا على أهل مين؟ العبادة يا جماعة "وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا" الأنبياء : ٧٩ اسمع "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ" الأنبياء : ٧٩ العبادة بتاعة سيدنا داود يبقى بطولات تعبدية، قصاها عطاءات وكرامات تنزل عليهم

المقامات الإيمانية لسيدنا أيوب

"وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" الأنبياء : ٨٣ أنا عايزك بس في الكلمة اللي قالها سيدنا أيوب دي تشوف كام مقام إيماني سيدنا أيوب عمله "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ" الأنبياء : ٨٣ ري ... أد إيه كان حاسس بربوبية وبنعم ربنا سبحانه وتعالى، وميقولوش يا رب يقولوا ري، بس زي ما سيدنا زكريا قال في آخر السورة "رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا" الأنبياء : ٨٩ يا حرف نداء، هو ربنا بعيد علشان تناديه؟ ربنا مش بعيد، استشعار أد إيه ربنا قريب منك سبحانه وتعالى، أد إيه ربنا محبب ليك وسميع ليك سبحانه وتعالى "أَيُّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ" الأنبياء : ٨٣ "مَسَّنِيَ" الأدب مع الله مش الضر بحدلي "مَسَّنِيَ" بس شوية مس يا رب، الأدب مع الله

"أَيُّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ" الأنبياء : ٨٣ فأشفني؟ لأ "وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" الأنبياء : ٨٣ طب ما تقول فأشفني؟ لأ أصل أنا معرفش، أنا بقول يا رب بس أنا تعبت من المرض اللي عندي يا رب، أنا تعبت من الضر اللي عندي إنما أنت العليم التقدير يا رب، أنت اللي تعلم المرض ده خير ولا لأ، وأنت اللي تقدر لو هو خير إنك تسببه ولو هو شر إنك ترفعه عني، فيا رب أنت أرحم الراحمين، لو أنت بعلمك تعلم إن المرض ده فيه سوء ارفعه عني بقدرتك، ولو أنت بعلمك تعلم إن المرض ده خير اتركه عليا بقدرتك، شايفين يا جماعة، ده مقام التفويض يا جماعة، ده أنبياء يا جماعة

طب سيدنا أيوب ليه طلب الشفاء هنا؟ ده مقام تاني علشان الدعوة إلى الله، علشان الناس متفتنن بمرضه تقول ربنا بيتلي اللي بيدعوا إليه، اهرب يا عم من السكة دي، دي سكة ابتلاءات ومصايب، طب ليه سيدنا أيوب مدعاش بالشفاء من قبل كدة .. ليه؟ لأن سيدنا أيوب عليه السلام كان مفوض إلى الله، أنا هأعبد ربنا وبقينا طول ما أنا بأعبد ربنا الخير هو اللي هيحصل، لو أنا بأعبد ربنا ال ١٨ سنة اللي قعدهم في البلاء دول الخير إنه يترفع هيترفع، الخير إنه يفضل هيفضل، اللي هو مقام حسن الظن في الله، شايفين يا جماعة سطر واحد كل دي مقامات ولسة كمان

استجابة الله لسيدنا أيوب

"فَاسْتَجِبْنَا لَهُ" إزاي ربنا ميستجيبش لواحد عنده كل الإيمان ده، أول ما رفع إيده استجاب "فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ" الأنبياء : ٨٤ فورية، ربنا أجب دعاءه فوراً "فَكَشَفْنَا" إنما مع سيدنا يونس في الآيات اللي بعدها "فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَكَيْبَانَهُ" الأنبياء : ٨٨ مش "فنجيناه" يعني مش فورية الإستجابة، أو مش فورية كشف الضر أو النجاة، ليه يا رب؟ كل ذنب بتعمله بياخر الإجابة عنك، خدوا بالكم من الحقيقة دي يا جماعة، علشان كدة أنا بادعي بقالي أسبوع، دي ذنوبك يا حبيبي

أهمية العبادة لإستجابة الدعاء

طب يا جماعة أنا عايز ربنا سبحانه وتعالى يجيب لي الدعاء بسرعة؟ توب قبل ما تدعي ربنا وأعزم على التوبة، واستحدث عمل صالح جديد، طلع صدقة، ولا صلي ركعتين ولا صوم يوم علشان الحسنات يذهبن السيئات، يبقى سحبت السيئات اللي مانعة صعود دعائك إلى الله، أو مانعة نزول الفتح من الله عليك تترفع عنك، واخدين بالكو يا جماعة، عايز دعائك يستجاب بسرعة؟! خليك دايمًا من أهل التوبة "فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ" الأنبياء : ٨٤ شايفين عطاء ربنا لما يجي يغرقك، يغرقك ويحل لك كل مشاكلك في لحظة، ويفتح لك أبواب مكنتش تتوقعها، ليه كل ده يا رب؟ "رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى" الأنبياء : ٨٤ ها؟ "لِلْعَابِدِينَ" الأنبياء : ٨٤ علشان عبادتهم، يعني ذكرى لكل واحد منّا عنده مشكلة في حياته، لو عايز مشكلته تتحل يعبد ربنا، وذكرى لكل واحد بيعبد ربنا إن عبادتك دي رصيد ليك عند ربنا، لما تيجي تقع في زنقة بعد كدة وترفع إيدك للسمما ربنا يجيب لك دعائك بسبب الرصيد اللي ليك عنده سبحانه وتعالى

قصة سيدنا يونس

بعد كدة "وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ" الأنبياء : ٨٥ مش المصلحين لأن السورة هنا بتركز على الصلاح ... العبادة "وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا" الأنبياء : ٨٦ كأن الرحمة دي حصن ربنا دخلهم فيه "وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا" رايح يعني ذهب مغاضب "فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ" يعني ظن أن لن نصيق عليه، حسن الظن بالله، إن ربنا مش هيضيقتها عليا أبدا

"فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ" الأنبياء : ٨٧ محدش يقول يا جماعة سيدنا يونس عمل أو ... يا جماعة أنا عايز واحد منكم يروح الساعة اتنين باللبل على شط جمصا أو شط... الساعة ٢ باللبل في الشتا، مفيش ولا بني آدم على الشط هتلاقي نفسك وأنت قاعد لوحك في الضلمة كدة لسانك بيرتعش أصلا، بقك... سنانك بتكتك في بعضها، طب تخيل بقي لو أنا قمت منزلك في الميا كمان، مش هتقدر هتتشل، طب لو أنا ركبتك مركب وحطيتك في وسط الميا في الضلمة دي كلها، منظر مرعب! طب لو أنا شيلت المركب وسبيتك عايم في وسط الميا دي، إيه ده، ده أنت تموت فيها، طب لو قمت جايب حوت كمان قام بلعك، أنا عايز أقولك إن أد إيه سيدنا يونس كان بطل لما ذكر هذا الدعاء المحكم في وسط هذا الموقف العصيب، يا جماعة دول أنبياء، دول أنبياء، أعظم بطولة في دعاء سيدنا يونس إنه في وسط هذا الموقف ثبت على الدعاء

ثم البطولة الثانية الإحكام بتاع الدعاء "أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ" ما أعظمك أنا اللي وحش يا رب "سُبْحَانَكَ" أنا اللي أستاهل يا رب، أنتوا عارفين الدعاء ده يتقال إمتي؟ عارفين؟ لما مثلا أيام الامتحانات التزمت قعدت تعبد ربنا

وتصلي قيام ليل، ها بعد كدة حصل إيه؟ بعد كدة داخل الامتحان... ده أنا عبدتك يا رب مع المذاكرة ده أنا داخل بقى يا سلام الملائكة هتنزل عليا! دخلت مجوبتش! تقوم خارج تعمل إيه؟ ليه كدة يا رب! أنت عملت معايا كدة ليه يا رب؟ بقى أنا اللي أعبدك تعمل معايا كدة؟ أهو دعاء سيدنا يونس يا جماعة في هذا المقام "سُبْحَانَكَ" مش ممكن يجي من عندك ضر أبدا، أنا اللي ظالم يا رب، ده ذنوب ومتوبتش منها يا رب، ده سوء ظن في قلبي أنت ابتلتني الإبتلاء ده، علشان تطلعه قدام عيني، علشان أعرف أنا وحش أد إيه يا رب، أنا اللي استاهل يا رب "إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"

الأنبياء : ٨٧

أهمية دعاء سيدنا يونس

"لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" الأنبياء : ٨٧ الدعاء ده يا جماعة دعاء لما أي سوء ظن يدخل في قلبك بالله "سُبْحَانَكَ" لا يمكن يا رب يكون المشكلة اللي عملتها، اللي حصلت لي النهاردة دي من عندك يا رب، لا يمكن يا رب يكون الضر ده أو المشكلة اللي حصلت لفلان... لا يا رب ده إحنا اللي ظالمين يا رب، ده إحنا اللي نستاهل يا رب، وشايفين يا جماعة عظمة فهم الأنبياء، قبل ما يقول "سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" قال إيه؟ "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ" ربط الذنب بلا إله إلا الله كأنهم كانوا بيعتبروا إن كل ذنب يعملوه قدح في اليقين وفي الإيمان وفي التوحيد وفي لا إله إلا الله، شايفين يا جماعة؟ إحنا بنعتبر الذنب... أنت عملت ذنب النهاردة، آه ده أنا مغضتتش بصري مثلا مرة، لأ ده كان يقولك أنا ارتكبت ذنب في حق لا إله إلا الله النهاردة

شايفين الفهم الشمولي للدين؟ شايفين العظمة بتاعة الدين؟ شايفين مدى الحفاظ على الدين من جميع جوانبه؟ والشمولية في التعامل مع الدين "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ" الأنبياء ٨٨:٨٧ يبقى الإيمان والعبادة

عطاءات الله لسيدنا زكريا

"وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا" الأنبياء : ٨٩ يا رب متسبينيش يا رب، يا رب متسبينيش لوحدي في الأزمة اللي أنا فيها يا رب، وأنت خير الوارثين "فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى" الأنبياء : ٩٠ إداله ابن محصلش في الدنيا كلها، "وهب" هبة بقى من الملك... تخيل لما الملك يوهب! هبة على قدر عظمة الملك سبحانه وتعالى "وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ" الأنبياء : ٩٠ وهبت لك يحيى قبل ما أقولك إن أنا صلحت لك زوجتك، علشان تعرف إن عقم الزوجة مكنش عائق أمام قدرتي، إن أنا أوهب لك الابن أنا قدرتي فوق الأسباب، وذكر إصلاح الزوجة بعد وهب يحيى كأنه ليس إصلاح فقط يتعلق بالإنجاب ممكن إصلاح الشكل والجمال، وكل حاجة ترجع لك زوجتك بعد ما بقت عندها سبعين سنة شابة زي ما كانت مرة ثانية

روشته عطاءات الله

يعنى دى روشته علاج العقم وروشته زينة الزوجة، لو واحد مضايق من مراته والا حاجة، إيه الروشته يا رب؟ تلت أدوية :

١. "إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ" الأنبياء : ٩٠ المسارعة في الخيرات، صنائع المعروف

٢. "وَيَدْعُونََنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" الأنبياء : ٩٠ اللي هي العبادة : عبادة ربنا، الصلاة والصوم والحج والعمرة

٣. **"وَكَاُنُوا لَنَا خَاشِعِينَ"** الأنبياء : ٩٠ **المقامات الإيمانية**، الثلاثة دول هما عناصر الربانية الثلاثة، الثلاثة دول لازم يتحققوا عندك قبل ما تخرج للدنيا، الثلاثة دول لازم يبقوا عندك تبقى جبل فيهم، قبل ما تحترف في الدعوة ولا في العلم، الثلاثة دول لازم تبقى شغال في صنائع المعروف وإنك أنت تودي الأكل للمساكين وتلم من الفلوس دي علشان تروح للأسر الفقيرة وتشوف المرضى واحتاجين و و و....

فن العبادة

"وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" الأنبياء : ٩٠ لازم تبقى عابد وربنا هنا مقلش يعبدوننا قال **"يَدْعُونَنَا"** أصل الدعاء ده أنت بتعمل إيه؟ يا رب يا رب يا رب جيب لي... يبقى فيه روح مهولة من التوجه إلى الله، كأن ربنا يقولك إن عبادتهم كانت عبادة توجه، كانت عبادة كلها روح، كانت عبادة كلها فن، مش عبادة بس، عبادة بفن، علشان ربنا ذكر في السورة دي مش بس كم العبادة ولكن فن العبادة... إنك أنت فاهم أنت بتعمل إيه، الدعاء بتاعك الركوع بتاعك كإنك بتدعو ربنا في روح في توجه، السجود فيه روح وفيه توجه **"وَكَاُنُوا لَنَا خَاشِعِينَ"** الأنبياء : ٩٠ المقامات الإيمانية مقام الخشوع المستمر ليل ونهار، يبقى دي يا جماعة الروشنة اللي ربنا فرج بيها كرههم

وحدة الأمة الإسلامية

"إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" الأنبياء : ٩٢ أمة واحدة، الوحدة، سر الخلاف دلوقتي إن الأخوة مش عباد، ربنا يقولك إن دول توحدوا علشان العبادة **"وَأَنَا رَبُّكُمْ"**، **"إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً"** توحد أمرهم جميعا على العبادة فهم الخلاف، إزاي نختلف بدون ما نتفرق؟ إزاي يبقى في فقه خلاف بينا وبين بعض؟ فهم التلقى، إزاي نفهم خطورة دور القرآن في حياتنا؟ فهم لما الناس تختلف إيه الصح وإيه الغلط؟ الناس اللي بتتشاكل مع بعض دي بتتشاكل مع بعض ليه؟ إحنا يا جماعة محتاجين الفهم أوي يا جماعة **"فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ"** فتح من فتوح ربنا على أهل مين؟ العبادة يا جماعة، **"وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا"** اسمع **"وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ"**

الأنبياء : ٧٩ العبادة بتاعة سيدنا داود يبقى بطولات تعبدية قصاها عطاها وكرمات تنزل عليهم **"وَأَنَا رَبُّكُمْ"** أنا رب هذة العطايات المذكورة في السورة، والفتوحات اللي في السورة يبقى النتيجة إيه؟ إذا كان قدوتك عباد وربك بينزل العطايات علي أهل العبادة **"فَاعْبُدُون"** تعالي نحاكم نفسنا في السورة دي يا جماعة، تعالوا نحاكم نفسنا بالآيات اللي سمعناها، وآية **"إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ"** الأنبياء : ١٠٦

سبب عدم التمكين

إن التمكين بييجي للعباد، نعرف سر مآسي الواقع إيه؟ نعرف ما مُكنش لنا ليه؟ لأن مفيش عبادة! نعرف الخلاف اللي بينا سببه إيه؟ لأن القلوب مليانه هوى، القلوب مليانه إتباع هوى! إنما تجريد القلب من الهوى ما بييجش غير بالعبادة، للأسف محناش عبادة! نعرف سر الخلافات وعدم الوحدة اللي ما بيننا إيه؟ نعرف سر فساد قلوبنا والشهوات اللي بنتور كل ما بنخرج للدنيا إيه؟ نعرف سر المشاكل والإبتلاءات والهجوم اللي في حياتنا إيه؟ إن مفيش عبادة! **عايز حياتك تبقى كلها كرامات من الله؟ وكلها عطايات من الله؟ وكلها فتوحات من الله؟ خليك إنسان عابد لله سبحانه وتعالى**، بييجي الشوط الثالث اللي بعد كدة اللي في الآخر، اللي هو بقي إيه؟ ربنا بييجلك سورتين جنب بعض! حصل إيه في الآخر للي وقفوا في وش الأنبياء؟ وحصل إيه في الآخر للأنبياء العباد دول؟

عقاب أهل الباطل في الآخرة

حصل إيه في الآخر بيقولك إيه؟ لا يسمعون حسيبها الآيات بتاعة الآخرة، من أقوى أشواط وصف الآخرة في القرآن هذا الشوط اللي في آخر سورة الأنبياء ربنا بيقولك إيه **"هَمْ فِيهَا زَفِيرٌ"** وهما في النار دلوقتي أهو **"هَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ"** الأنبياء: ١٠٠ زفير يعني أيه؟ واحد يزفر بيزفر من إيه؟ لما الواحد بيشتد عليه العذاب أوي، يقوم يخرج تنهيده طويلة الزفير يا جماعة، ده خارج معناه شدة العذاب اللي هما بيتعرضوا ليه **"وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ"** يعني لما بيحي عليهم عذاب، من ورا ولا من قدام ولا من الجنب ما بيسمعوش مجيئه، بل بينزل عليهم فجأة!

جزاء أهل الطاعة في الآخرة

ربنا أعتبر في الآيات دي إن من نعيم أهل الجنة **"لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا"** الأنبياء: ١٠٢ إذا كان صوت النار عذاب إمال وهو في النار إيه! ربنا أعتبر من نعيم أهل الجنة في الآيات دي **"لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ"** الأنبياء: ١٠٣ إذا كان ربنا وصف يوم القيامة بالفرع! فرع أكبر، ليه فرع؟ تخيل إنت الملايكة محوطاك من كل ناحية! والصحيفة بتاعة السيئات في أيديك أهو وقعدت تبصلها، والنار والآلات التعذيب قعدة تذكر أمامك! فرع ولا مش فرع؟ ومستني الحكم يصدر عليك! قاعد تبص للملايكة اللي قبضه عليك، وللذنوب اللي قدامك وللنار اللي مسجرة هيرحم عليه بأيه؟ فرع أكبر يا جماعة!

"وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا" الأنبياء: ٩٧ أول ما يشوف منظر النار والعذاب! خلاص مش قادر يشيل عينه، من شدة الرعب كان ربنا بيقولك، عاقبة اللي عصاني راح فين! عاقبة اللي وقف في وش الدين راح فين! عاقبة اللي وقف في وش أهل الحق راح فين!

طب عاقبة أهل الحق؟ **"وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ"** الأنبياء ١٠٥ : ١٠٦ ومن قبلها في نفس الآيات ربنا بيقولك **"إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ"** الأنبياء: ١٠١ يعني ربنا وصفلك نعيم أهل الحق في الآخرة وفي الدنيا! التمكين في الدنيا، ووصفلك عذاب أهل الباطل في الآخرة وفي الدنيا!

العبادة

كان الصورة الأخرانية عاقبة دول وعاقبة دول! عشان ربنا يقولك إنت آخرتها معاك أيه! خدتوا بالكوا يا جماعة من سورة الأنبياء؟ بتكلمك عن العبادة، وخطورة العبادة لازم نبقي عباده عايز ربنا يصطفيك خليك عابد لله سبحانه وتعالى، وعلي أد ما هتعبد ربنا علي قد ما ربنا هيصطفيك

بالله عليكم يا جماعة ... بالله عليكم تفهموا الموضوع ده جامد، بالله عليكم ده ربنا سمى السورة دي سورة الأنبياء، ماسماهاش حتى العبادة! علشان يقولك ده مقام الأنبياء! الحاجات اللي بكلمك عليها في السورة دي بتاعت الأنبياء، مش عايزين الهوى اللي بيتبع من الأخوة! مش عايزين التيه اللي فيه الأخوة ده! التيه ده! بسبب ضعف العبادة وضعف إتصال القلب بالله! وضعف الربانية، هي دي التربية اللي لازم نتربي عليها

أهو من الكهف للفرقان ربنا بيقولك أيه الأعمدة اللي إنت هتطلع عليها وتبقي راسخ وإنت بتستعمل نسخة الدين؟ زي ما إنتوا شايفين في كل سورة ربنا بيوجب العبادة! وهنا ركز أوي علي العبادة، والسورة اللي بعدها سبحانه ربي ركز

علي عبادة واحدة بس، اللي هي سورة إيه؟ الحج... العبادة الوحيدة من العبادات الخمسة الأساسية اللي ربنا تعبدنا بيها، اللي ربنا سمى بإسمها سورة الحج

سورة الحج بتتكلم عن إيه؟

سورة الحج بتتكلم عن بناء الشخصية الجهادية، سورة الحج بتتكلم عن بناء المُجاهد، ربنا بيبيني فيك شخصية المُجاهد في هذه السورة، أركان التربية الجهادية بس الجهاد بالمفهوم الشامل، طيب ربنا سماها سورة الحج ليه؟ لأن الجهاد عايز ست حاجات، عايز إيه يا جماعة الجهاد؟

١. **الغيرة علي حُرَمَاتِ اللَّهِ** : عايز واحد عنده غيرة علي حُرَمَاتِ اللَّهِ، إزاي حُرَمَاتِ اللَّهِ تُنتهك! إزاي المسلمة تُغتصب! مش دمه بارد، إزاي المسلمين يُعتقلوا في فلسطين ولا في العراق! إزاي يحصل كل ده؟ إزاي أرض المسلمين تروح! إزاي المسجد الأقصى يروح! إزاي بغداد عاصمة الخلافة تُقع! إزاي عنده غيرة علي حُرَمَاتِ اللَّهِ

٢. **عدم الخوف من الموت** : تاني حاجه عنده عم خوف من الموت! منا لوخايف إن أنا أموت مش هروح! يا عم خرينا ماشيين جنب الحيطه!

٣. **الثبات علي الحق** : الجهاد عايز واحد عنده ثبات، مايجيش لما يلاقي التكاليف الشاقة يقوم يُقع في النُص!

٤. **الثقة في نصر الله** : الجهاد عاوز واحد عنده ثقة في نصر الله في الدنيا، وفي وعد الله ودرجات الشهادة في الآخرة، ليه؟ لأن أنا لو معنديش ثقة وداخل أجاهد يا عم أنا بعمل كل ده ليه؟ أنا بقدم التضحيات دي ليه؟ لأ خليك واثق إن التضحيات دي إنت هتأخذ أضعاف أضعافها في الدنيا وفي الآخرة، الجهاد عايز إيه تاني يا جماعة

٥. **الجندية المطلقة** : عايز واحد عنده جندية، الصحابي مع زوجته في ليلة الدُخلة! يلا نطلع فوراً... طلع! جندية سمع وطاعة، عايز واحد أول ما يسمع الأمر فوراً يتنفذ، ولما يُخْرُج في المعركة إنت في الصاعقة حاضر إنت في المُقدمة حاضر، إنت في الميمنة حاضر، إنت بتخدم وتجب المايه للمُجاهدين حاضر، الموقع اللي تحطوي فيه، عايز واحد عنده جندية عشان الصف ينتصر

٦. **قوة التحمّل** : الحاجة السادسة اللي الجهاد عايزها، عايز واحد عنده جُهد شديد، عايز واحد عنده فعلاً إستحتمال للمشاق البدنية بتاعة الجهاد

معاني الحج الجميلة

الحج بيريبك علي السنة دول، إزاي؟ الحج بيريبك على واحدة واحدة، الحج بيوجب في قلبك تعظيم لله، بيقلب كيائك، إزاي؟ ده الحج كُلُّه تعظيم لله

١. **الطواف** : وأنت بتطوف حوالين الكعبة إفتكر نفس المنظر ده بعد كذا سما فوقك، البيت المعمور والملايكة قاعدة تطوف حواليتها، إفتكر إطلع كمان نفس المنظر ده بعد سبع سموات عرش الله والملايكة بتطوف حواليه، كإن عرش الله فوق والكعبة تحت في الأرض، شايفين يا جماعة كإن الكعبة دي رمز لحاجة خطيرة أوي، وإنت بتطوف حوالين الكعبة زي ما الملايكة بتطوف حوالين العرش، كأن الكعبة دي رمز للعرش ورمز لمُلك الله ورمز لعظمة الله في الأرض، يبقى الكعبة بتوجب في قلبك تعظيم لله، أعظم حُرمة لله علي الأرض

بعد كدة الطواف نفسه وانت بتطوف إفتكر الملايكة بتطوف، ده كُل ذرة في كُل ذرة الإلكترونات اللي فيها بتطوف حوالين النواة، كُل شمس أو قمر أو نجم في الكون ده كُلُّه بيَطوف حوالين المجرة أو حوالين النجم اللي هو حواليه! يعني إيه؟ يعني الكون كُلُّه بيَطوف زي ما إنت بتطوف عكس عقارب الساعة بالضبط! يعني استشعر إن الكون كُلُّه قاعد يطوف لله سبحانه وتعالى! يبقى ده يجيب في قلبك تعظيم ولا لآ؟

٢. الإحرام : بعد كدة إيه الإحرام ده؟ من قبلها بمتين تلتميت كيلو قاعد تقول: " لبيك اللهم لبيك " ليه؟ مراسم الدخول علي الملك! تحسسك إنك داخل علي ملك عظيم

٣. السعي : غير كدة بعد ما طوفت روح إسعى، طب ليه أسعى بعد الطواف؟ كإن من شدة التعظيم اللي دخل في قلبك للملك ... أوصلك إزاي يا رب؟ أنا هجاهد يارب أنا همشي من جبل لجبل، وكُل باب أخبط عليه أرجع أخبط عليه تاني، أروح هنا وأرجع وبعد كده أروح تاني وأرجع، واسمهُ السعي... أنا هسعى في الطريق إليك يارب، أنا مش همشي... أنا مش هجيلك مشي... أنا هجيلك ساعي يا رب، وهخبط علي كُل الأبواب يا رب، وهبذل قُصاري جُهدي عشان أوصلك يا رب، يبقى الحج بيربيك علي التعظيم، تعظيم الله سبحانه وتعالى

٤. الذكر : وفي وسط الجو ده كُلُّه أقعد أدكر، أوعى تبطل ذكر لحظة، ليه؟ عشان وسط الحُرَمَات دي كُلُّها المعاني دي تدخل في قلبك طول ما أنت علي لسانك ذكر الله، قلبك يدخل فيه هذه المعاني من تعظيم الله

الحج بيربيك على إيه؟

١. تعظيم الله : تعظيم حُرَمَات الله... الغيرة علي حُرَمَات الله، ترجع من الحج تشوف واحدة مُترجحه تقول يارب، ده أنا أضحى بحياتي كُلُّها والتبرُّج ما ينتشرش! أنا هدعوا لك ليل نهار، ترجع من الحج تسمع إن في مُسلمين بيتدجوا... يا رب ده أنا حياتي كُلُّها عشان دينك، ليه؟ لإنك إتربيت علي تعظيم حُرَمَات الله!

٢. عدم الخوف من الموت : ليه؟ ما إنت جربت أهو! لبست الكفن الأبيض ومشيت بيه متين تلتميت كيلو وقعدت تحج وتعتمر بيه! يبقى ده تربيته والا لآ؟

منظر المُسلمين كُلُّهم وهما قايمين من النوم كدة في يوم عرفة كإنه منظر البعث يوم القيامة! الأكفان البيضة! يعني كإن الحج بيعيشك في معني الموت، يبقى عشان ما تخافش من الموت

٣. الجهاد : الجُهد، واللي حَج منكم يا جماعة عارف الحج المجهود بتاع شكلة إيه، ده مجهود شاق ليه؟ عشان تتربي علي الجهاد! تتربي علي الجُهد

٤. الجندية : ده أكثر حاجة تربي علي الجندية، ده إنت متين تلتميت كيلو ماشي تقول إيه؟ " لبيك اللهم لبيك " لبيك في إيه؟ لبيك في أي حاجه، السهل والصعب لبيك يارب، اللي دلوقتي أمرتني بيه ولسه هتأمرني لبيك يا رب، لبيك في أي أمر هتأمرني بيه، هنا أو هناك لبيك يارب، لبيك في حياتي كُلُّها يا رب، شعاري في مُعاملتي مع الله " لبيك اللهم لبيك " بتريبيك علي الجندية، نام هنا حاضر، بات هنا حاضر، قف علي الجبل ده لغاية المغرب حاضر، اسعي هنا ما بين الجبلين دول حاضر، طوف ما بين المكان ده حاضر، جُنديه، يبقى الحج بيربي علي الجندية

٥. الثبات : بيربيك علي الثبات، العبادة الوحيدة اللي ربنا قال فيه "وَأَتَمُّوا" كانت عبادة الحج "وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" البقرة: ١٩٦ لو إنت دخلت صلاة وحصل ظرف يجوز ليك إنك إنت تسبب الصلاة، لو إنت صُمت وبعد كدة

جُعت صيام نفل يجوز لك إنك إنت تقطع الصوم، إنما لو دخلت في الحج أو العُمرة حتي لو نفل خُدوا بالكوا يا جماعة، لا يجوز أبداً إنك إنت تقطع هذا الأمر! وعقوبات شديدة وجزاءات شديدة على اللي بيعمل هذا الأمر **"وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ"** البقرة: ١٩٦ ليه؟ لازم تثبت مش أول ما تشوف الجهود ولا تشوف المعوقات مقبلالك، ولا تحرم يوم ٢٧ رمضان تقوم تروح تلاقي ثلاثة أربعة مليون بيعتمروا ليلتها، أوعى أثبت، يبقى الثبات، علشان كدة السورة بتكلمك في الثبات، علشان كدة ربنا في وسط السورة بيقولك إيه؟

"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ" الحج: ٢٦ كإن ربنا عرف سيدنا إبراهيم مكان الكعبة بعد ما اندثرت بعاقبة ثبات إبراهيم على الدعوة وعلى حمل الرسالة طول عمره، كإن ربنا في السورة بيقولك أثبت، حتى بيقول للنبي **"مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ"** الحج: ١٥ اللي فاكِر إن ربنا مش هينصره يشوف النصر هيجيله من أي حطة منين؟! اثبت على الثقة بالله، اثبت على الثقة بنصر الله سبحانه وتعالى، فالسورة بتكلمك على الثبات

٦. الثقة في الله : إزاي؟ بوس الحجر، طب أنا الحجر ده أنا ببوسه ليه؟ طب أقف على الجبل ده، طب اشمعي الجبل ده؟ طب اسعي هنا طب اشمعي المكان ده؟ أنت عارف حكمة الكلام ده؟! هو الكلام ده ليه حكم عظيمة، الحج ده أعظم عبادة رمزية في الإسلام، ولكن ٩٩,٩% من الناس ميعرفوش الكلام ده خالص هو بيعمل كدة وخالص طب أنت بتعمل كدة ليه؟! أصل ربنا اللي قالي أنت واثق أن الكلام ده ليه حكمة، واثق إنه ليه حكمة، فتتري على الثقة في الله أن أي حاجة ربنا بيأمرك بيها حتى لو مش فاهم معناها يقينا ليها حكمة

تربية الشخصية الجهادية

الست حاجات اللي الحج بيربيك عليهم هما اللي الجهاد محتاجك فيهم، الست حاجات دول لو شخصية فيها الستة دول، تحيلوا واحد عنده الست حاجات دول لو راح يجارب اليهود هيعمل إيه؟ لو مية عندهم الستة دول وراحوا يجاربوا اليهود هيقبلوا فلسطين دي كلها، لو مية عندهم الستة دول وراحوا أميركا هيقبلوا الدنيا كلها، يبقى السورة بتقولك الست صفات دول لازم بيقوا فيك هما دول أركان الشخصية الجهادية اللي السورة بتربيك عليهم

علشان كدة السورة بتكلم عن عبادة الحج واسمها الحج ليه؟ لأن الحج هو أكثر حاجة بتربيك على هذه الصفات، يا رب عايزين نَحْج ونعتمر يا رب، ربنا يرزقنا الحج والعمرة يا رب، الرسول قال : **"تابعوا بين الحج والعمرة" صححه الألباني** تابع على طول حج وعمرة وحج وعمرة، الإنسان الغني ده يا جماعة كل سنة لازم يروح يحج، وكل سنة يروح يعتمر له مرة ولا مرتين، ده أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، علشان نتري يا جماعة علشان نتري، عرفتموا خطورة الحج، إحنا كل سورة بنذكر فيها الحج ... الواحد بيتكلم شوية عن خطورة الحج علشان نعرف الحج والعمرة دول ببينوا، ده دول معكسرات التدريب الدعوية بتاعتك

الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب

بعض الناس دلوقتي طالعين في صحبة يقولك الناس اللي حج خمس مرات يروح يحج الستة، واعتمر عشر مرات، يا أخي الألوفاات اللي بتصرفها دي والدخل القومي يروح ... شايفين الجهالة! شايفين السفاهة! شايفين ضعف الفهم لدين الله سبحانه وتعالى! الحج لما يروح الفلوس بتروح، أول حاجة الفلوس بتروح لمسلمين، مسلمين ما إحنا

لو حاسين إننا حاجة واحدة مش هنزعل، ما بتروح مننا للسعودية هي راحت لمن؟ راحت لمسلمين، تاني حاجة يا جماعة إحنا مش عايزين فلوس، إحنا عايزين رجالة الدين ده مش عايز... الفلوس آه، مليارديت أهم قاعدين يزونا ويشربوا خمرة فين يا جماعة الرجالة؟ إحنا عايزين رجالة مش عايزين فلوس

بعد كدة أنتوا تقولوا الحج والعمرة بيحببوا الفقر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **"تابعوا بين الحج والعمرة ؛ فَإِنَّمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذَّنْبَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبْثَ الْحَدِيدِ"** صححه الألباني شايفين يا جماعة التضاد في التلقي! الرسول بيقول : **"فإنهما ينفيان الفقر"** وهما بيقلوا الحج والعمرة بيحببوا الفقر! طب نصدق مين فيكم؟! غير إن دلوقتي في وقت الشبهوات المهولة اللي موجودة دلوقتي أنت محتاج شحنات إيمانية عالية جدا هتجيبها منين؟! تروح تتشحن هناك علشان تيجي هنا تصبر

إنما لما نروح نخرج والا نعتمر يقولك هتضيعوا الفلوس بتاعة البلد! يا سلام طب لما فريق ديسكو ولا مزنيق من بتوعنا دول يروح يعمله معسكر تدريب ويصرف مئات الألوفات فيها... محدش بيقول بتضيعوا فلوس البلد ليه؟! بقي معسكرات تدريب الكورة مبتضيعش فلوس البلد ومعسكرات تدريب الدعاة بتضيع فلوس البلد؟! العمرة والحج ده يا جماعة معسكرات تدريب، الداعية معسكرات تدريب، الشخصية الجهادية والدعوة والعملية لدين الله على أد ما تقدر تربط نفسك بهذه العبادة بإذن الله سبحانه وتعالى

موضوع سورة الحج إيه؟ "الشخصية الجهادية" إزاي يتبني الشخصية لا يمكن تسكت أبدا لو شافت الدين بيحصله حاجة، لا يمكن تستحمل إن الدين يحصله حاجة وتسكت، الشخصية الجهادية دي معناها إيه في سورة الحج؟ الحج ذكر تلت أنواع من الجهاد، سورة الحج : الجهاد الاول في أول السورة... جهاد الدعوة إلى الله، الجهاد الثاني في نص السورة بعد آيات الحج... جهاد القتال، الجهاد الثالث في آخر السورة... الجهاد بمفهومه الشامل، كل حاجة هتعملها علشان تنصر الدين، جهاد حتى لو بالدينا، جهاد أي حاجة هتعملها ترفع بيها الدين

١. جهاد الدعوة إلى الله

الجهاد الأولاني جهاد الدعوة إلى الله ربنا بيقول **"وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ"** الحج: ٣ بعدها في الصفحة اللي بعدها **"وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَابِتٍ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"** الحج ٨: ٩ إيه الفرق بين ده وده؟ **"وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ"** الحج: ٣ ده التابع المجادل، ده الواد الصغير اللي راح حضره له محاضرتين في الحزب الناصري لعبوا له في دماغه وقام جاي جاب لك فيه شبهات!

إنما الآية اللي بعدها **"وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَابِتٍ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ"** الحج ٨: ٩، ده المتبوع المجادل، ده فرج فودة، ونصر حامد أبو زيد ومش عارف حسن حنفي! ده دول بقى الناس اللي إيه؟ اللي هما الكبار رؤوس الكفر والعياذ بالله، يبقى ده التابع وده المتبوع، ربنا ذكر لك في أول السورة تلت نماذج لازم تجاهدوا بالدعوة

النموذج الأول : التابع المجادل

بعد كدة نص الصفحة ربنا بيعرفك تكلمه إزاي "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" الحج: ٤ الناس دي هتوديك في داهية يا بني، يا بني هيوذك جهنم "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ" الحج: ٥ وبعد كدة نطفة، وبعد كدة علقة، وبعد كدة مضغة وبعد كدة وبعد كدة، يبقى إذا النوع ده بتخوفه وبتناقشه، وتقنعه بالأدلة والحجة القوية والبراهين القوية

النوع الثاني : رؤوس الضلال

ربنا قالك تعمل معاه إيه؟ فرج فودة والناس دي تعمل معاهم إيه؟ "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ * ثَائِي عِطْفِهِ" الحج ٨:٩ الكبر بتاعه "لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ" الحج: ٩ مافيش مناقشة، ربنا هيخسف بك الأرض وهيبتليك بسرطان، وهيشلك وهيموتك موتة سوء، ويفضحك وهيموت لك عيالك، وهيدلك في الدنيا قبل الآخرة، وهيشويك في القبر وهيشويك في النار وهيشويك... شا يفين يا جماعة الأسلوب، هو ده الأسلوب اللي ينفع مع الناس دي، إن ربنا هيدلك وهيخسف بك، وهيجيب لك اكتئاب وهيموتك، وأنت في أقصى حالات الذل والفقر، الناس دي مينفesch معها غير إنك أنت تعرفه ربنا هيعمل فيه إيه، هو ده الطريقة اللي علمنا إن إحنا نتعامل بيها معاهم

النوع الثالث : المذبذب

اللي نجاهدهم "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ" واحد واقف على سور، على سور برج عشرين دور، واقف على السور ماشي ده في لحظة ممكن يقع ينهار! "فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ" لقيت نفسك نجحت، جاوبت في الامتحان حلو، الحاجات دي كلها "اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ" الحج: ١١ النوع المذبذب ده نوع خطير جدا، ولازم تثبت عقيدته بإيه؟ إن إحنا نفهم يا جماعة إن إحنا مينعاملش ربنا على الدنيا بنعامله على الآخرة، ربنا هيدينا الدنيا يقينا ولكن ده عطاء من عنده متطلبهاش متعرفش هتاخدها في صورة إيه، مش شرط تكون في الحاجة اللي انت عايزها... ممكن في صورة تانية، ومتعرفش هتاخدها إمتي... مش شرط تاخدها دلوقتي ممكن تاخدها بعد كدة... هتاخدها هتاخدها، ولكن ربنا اللي بيديها حيث شاء ومتي شاء سبحانه وتعالى

٢. جهاد السيف

الجهاد الثاني المذكور اللي هو جهاد السيف "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ" الحج: ٤٠، اللي هو القتال بتاع غزوة بدر، ده النوع الثاني من الجهاد المذكور

٣. أمة عابدة مجاهدة

النوع الثالث المذكور في آخر السورة "يَأْيُهَا النَّاسُ" الحج : ٧٣ شوفوا ربنا رسم لنا في آخر آيتين صورة الأمة، أمة عابدة مجاهدة، الآية الأولانية عبادة والآية الثانية جهاد، اللي هي آخر آيتين في السورة، وبعد كدة في آخر آية الجهاد عبادة تاني عبادة عبادة، وما بينهم جهاد... كإن ربنا يقول أريدكم أمة عابدة مجاهدة، أنا عايز الأمة دي كلها زي سورة الكهف، لما اتكلمنا عنها الأسبوع كله الناس نازلة، ده بييجري في الدعوة، وده بييجري في العبادة وده بييجري في

العلم، وده رايح الجامعة علشان يعمل أبحاث كيميائية علشان صناعة التسليح، وده رايح التجارة بتاعته علشان يجيب قوة اقتصادية للإسلام، كله بيجاهد! صورة مجتمع مبهر وطول عمره ما هيبقى كدة غير لو كان مجتمع عابد لله، وكل أسبوع يتشحن في سورة الكهف يتجدد الرسالة بتاعته وفهمه للرسالة بتاعته، ويخرج تاني ربنا يردنا يا جماعة أمة عابدة مجاهدة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ" صنائع المعروف "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" الحج: ٧٧

العبادة

اعمل لدين الله

"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ" أنت عارف أنت هدفك مين؟ الله "حَقَّ جِهَادِهِ" شوف ربنا يستاهل منك أد إيه من الجهاد "هُوَ اجْتَبَأَكُمْ" اختارك أنت ... اختارك! تخيل لما واحد يقول لك أنا اخترتك، طب تخيل لما ربنا يقولك اخترتك! يبقى أنت تتحمس أد إيه؟! "هُوَ اجْتَبَأَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" ربنا خلى الرسالة سهلة أوي يا جماعة، ده أنت معان من الله في كل خطوة "مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ" ده الطريق بتاع أبوكم إبراهيم إمام الأنبياء وإمام العالمين "هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا" ده انتا اسمك مسلم يعني تسمع وتطيع، يعني مسلم أمورك لله، لما ربنا يقولك اطلع أو جاهد أو ادعو أو اعمل للدين تقوله لأ؟!!

الجهاد هنا "وَجَاهِدُوا" هنا يا جماعة مش معناها القتال، معناها القتال والدعوة والعمل للدين معناها أى حاجة هتعملها ينصر بيها دين الله الجهاد العام "هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ" الرسول صلى الله عليه وسلم هيشهد عليك يوم القيامة، الإسلام هيشهد عليك يوم القيامة، هيقول يا رب هذا نصرني والا هذا خذني، والا هذا رفعني والا هذا التزم الشباب على إيده، والا هذا اتسد الثغر الفلاني على إيديه والا يا رب عاش عشان شهواته!

"لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" ده انتوا الشهود اللي على الناس، ده انتوا اللي يوم القيامة اللي هتشهدوا عليهم، تشهدوا إزاي وانتوا عشتم عشان شهواتكم! تشهدوا إزاي وانتوا عشتوا عشان دينتكم! هو إنتوا روحتم دعوتهم فشفتوا ده استجاب وده رفض؟! وده نفذ وده منفذش؟! فتيجوا يوم القيامة تقولوا يا رب إحنا هنشهد عليهم ... مين اللي سمع ومين اللي عصى، ده انتوا كنتوا السبب إن هما مرضوش يدخلوا الإسلام! أما شافوا انكبابكم على الشهوات وضعفكم وتخاذلكم مرضوش يدخلوا في الإسلام! انتوا اللي هتشهدوا؟! "وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ" متخافش، اوعى تخاف من أي حد، اوعى تخاف من أي حد وانت بترفع الراية، اوعى أبدأ على الإطلاق ... اعتصم بالله هو سر حفظك ومعيتك "هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" الحج :

٧٨

مش عايزين يا جماعة نسيب سورة الحج، يعني إحنا هنتكلم دلوقتي عن التلت أنواع اللي السورة ذكرتها وإن السورة بتقول لك عشان تبقى إنت راجل في التلت أنواع دول لما يتطلبوا منك ... جهاد الدعوة وجهاد القتال والجهاد العام اللي بيتسد بيه ثغور الدين لازم يكون عندك ست صفات، الست صفات دول : الجندية، والجهد الشديد، والثقة، والثبات، وتعظيم حُرَمَاتِ اللَّهِ، وعدم الخوف من الموت ومن غير الله سُبحانه وتعالى، الست صفات دول عبادة الحج بترييك عليهم السورة

بناء تعظيم الله في القلب

من الحاجات الأساسية التي يتركز عليها بناء تعظيم الله في القلب، هي دى آخر نقطة هنتكلم عنها اللي هي تربية سورة الحج للمؤمن على تعظيم الله إزاي؟ السورة كلها بتكلمك على تعظيم الله إزاي؟ الحج العباداة اللي بتعلمك ١. تعظيم الله : "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ فَبِأَتْهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج : ٣٢ "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ فَبِأَتْهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج : ٣٠ "الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" الحج : ٣٥ يترعرش أول ما يسمع اسم الله

٢. عظمة عذاب الله وعظمة ثواب الله : كل ده فى آية الحج بتربيك على تعظيم عذاب وثواب الله، إزاي إنك تعظم ثوابه وعقابه موله عظيم من أولها "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْهَا" الحج ١: ٢ يوم ما هتشوفوها رقم واحد "تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ" أول ما تشوف العذاب الدهول اللي بيحصل من العذاب البدنى اللي هيقع عليها "يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ" يبقى ده العذاب البدنى لما تشوفه "وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا" العذاب النفسى... الرعب، من شدة الرعب بيحصل الإجهاض لجميع النساء الحوامل "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى" الحج : ٢ العقل بيطير، يببقى الجسم من شدة استشعاره للعذاب بيدهل الإنسان عن أي حاجة تانية، والنفس من شدة رعبها النساء بتجهض، والعقل من شدة ما بيطيش الناس بترى كإنها سكارى! ماشية تخبط فى بعض مش عارفة تحفظ توازنها ليه؟ من شدة الرعب... عظمة عذاب الله وعظمة ثواب الله

"هَذَا نِ حَصْمَانِ احْتَصَمُوا فِي رِيحِهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ" الحج : ١٩ الهدوم نار "يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * صَهْرٌ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ" الحج ١٩: ٢١ ليه؟ عشان "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" الحج : ٢٢ الصورة التانية اللي عكسها "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" البروج : ١١ بعد ما دول كان بيصب من فوق رؤوسهم الحميم دول بتجري من تحتهم الأنهار رينا يجعلنا من اهل الجنة يا رب "يُحْلَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" الحج : ٢٣ ذهب ولؤلؤ... دول كان ليههم مقامع من حديد، دول ذهب ولؤلؤ "وَلِيَأْسُئُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" الحج : ٢٣.. دول كان لباسهم من نار دول لباسهم من حرير... شايفين الفرق يا جماعة!؟

٣. عظمة مقامه : "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ" يا جماعة سورة الحج السورة الوحيدة اللي فيها سجدتين لله من كتر ما فيها مشاهد تعظيم لله، تخيلوا يبقى أد ايه بتسمى تعظيم لله فى قلبك؟! "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" ياه كل ده! لأ استنى "وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ" الجبال المهولة دى بتسجد؟! بتسجد لله "وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ" الحج : ١٨ رينا جاب الدواب قبل الناس لإن الدواب أعبد لله مننا للأسف يا جماعة! شايف عظمة رينا؟!؟

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلَ مَا فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ" الحج : ٧٣ ماهو اجتمعوا امريكا وروسيا على ذبابة التسي تسي ومعرفوش يعملوا منها حاجة "وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحج ٧٣: ٧٤ عظمة مقام الله

وأخيراً عظمة صفات الله، شوف من الآية ٦٠ إلى الآية ٦٦، أنا عايز الآيات دي كدة وان بتقرأها كدة تعيش معاها "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" الحج : ٦١ كلها "أن" ... "أن" ... "أن" توكيد عظمة الله "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ" الحج ٦٢: ٦٤ مش محتاج منكوا حاجة ... ده انتوا اللي محاجينه "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ" الحج : ٦٥

"وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" شايف قدرة ربنا عليك إزاي "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ" الحج : ٦٦ بعد كل الآيات دي اللي بتبين عظمة ربنا وعظمة صفاته ... أد ايه انت لسه معرض عن ربنا! انت لسه مش عايز تعيش حياتك لربنا؟! "فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" يونس: ٣٢ يا جماعة إزاي تصرف عن هذا الإله العظيم، يبقى سورة الحج بتسمى في قلبك تعظيم مقام الله وتعظيم حرمان الله

دعاء

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الحج والعمرة، وأن يرزقنا أن نتابع بين الحج والعمرة، وأن يشرح صدورنا لعبادته، وأن يملأ حياتنا بعبادته، وأن ينير بصائرنا بفهم القرآن، وأن ينقذنا من التيه بفهم القرآن، اللهم يارب ارزقنا أن نتابع بين الحج والعمرة يارب

يارب ربينا يارب، يارب ربينا يارب، يارب أقم الإيمان في قلوبنا يارب، يارب اجعلنا لك ذكّارين شكّارين صوّامين قوّامين أوّاهين مُنبيين محبتين، يارب أعنا على ذكرك ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً، يارب أعنا على تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار على الوجه الذي يرضيك عنا... آمين آمين آمين، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْغْفِرْكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com) تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>